المقدمة الجزولية في النحو – دراسة وصفية تحليلية تاريخية

د.كمال حامد عبدالله (★)

ملخص الدراسة

تناولت الدراسة كتاباً مختصراً في النحو وهو المقدمة الجزولية لأبي موسى عبدالعزيز الجزولي(ت 607هـ) وهو من علماء العربية في الأندلس ،وقد دارت الدراسة حول ثلاثة محاور ، الأول تطرق لحقيقتها ونسبتها إلى الجزولي ، وقد لخص المحور الثاني أهم سماتها وهو تأثرها بالفلسفة ؛ وقد عمد صاحبها إلى ذلك مجاراةً لعلماء عصره . وختمت بالحديث عن مكانتها العلمية ومن أهم أهداف البحث ، لفت أنظار الباحثين إلى دراسة النحو مطولاته ومختصراته ، واتبع الباحث المنهجين الوصفي والتاريخي ، أما أهم النتائج فتمثلت في : أن الجزولي هو مؤلف المقدمة ، وهي شرح لجمل الزجاجي ، وقد شرع في تأليفها بعد رجوعه من مصر . ولم تخل من بعض الملاحظات .

مقدمة الدراسة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف من نطق بالضاد سيدنا محمد ، وهدى الأمة إلى سبيل الرشاد ، وعلى آله وصحبه الميامين إلى يوم الدين .

تتناول هذه الدراسة موضوع : المقدمة الجزولية في النحو ، دراسة وصفية تحليلية تاريخية ، وعرفت بالجزولية نسبة إلى مؤلفها ، عيسى بن عبد العزيز الجزولي البربري المراكشي (ت607 هـ) ، وقد تناولت الدراسة نسبة الجزولية إلى الجزولي والخلاف الذي دار في ذلك ، وقد اتسمت بالإيجاز والغموض وكلف صاحبها بالصناعة العقلية في تأليفها ، ومما يدل على أهميتها ومكانتها اهتمام العلماء بها حيث ظفرت منهم بثلاث منظومات وخمسة وعشرين شرحاً ولعل أشهرها شرح ابن مالك صاحب الألفية . والمقدمة الجزولية عبارة عن متن أو كتاب مختصر في النحو ، جاء في مختار الصحاح من مادة (متن) ، أن المَتْنُ من كل شيء ما صَلُبَ ظَهْرُه والجمع مُتُون ومِتَانٌ ، وقد أورد أحمد مختار عمر في معجم اللغة العربية المعاصرة ، من

(★) أستاذ النحو والصرف المساعد بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة بحري ..

نفس المادة : (**متْن الكتاب**: أصله، وهو خلاف الشّرح والحواشي) ، والمتون النحوية عبارة عن مختصرات لقواعد النحو والصرف منظومة أو منثورة ، وتؤلف عادة بغرض تيسير النحو لدارسيه وخاصة للمبتدئين. ومن أشهر المتون المنظومة ، ألفية ابن مالك أما التى نثرت النحو منها ، فأشهرها الأجرومية التى ترجمت إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية . وقد وجدت أيضاً المقدمة الجزولية - وهى مختصر فى قواعد العربية- صدى واسعا فى رحاب الأندلس فى القرن السابع الهجرى ، الذى يعد من أزهى العصور فى تلك الديار، وهى من تأليف عيسى بن عبد العزيز **الجزولى**(ت 607هـ) ، الذى بلغ الغاية فى علوم العربية.

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى إبراز تراث العربية ممثلاً فى كتب النحو ومنها المتون التى عنيت بتيسير النحو لدارسيه وخاصة الناشئين منهم ، فقد وصفت الدراسة المقدمة الجزولية من خلال منهجها وحقيقتها ومكانتها العلمية .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة فى أهمية النحو العربى ، إذ هو عماد الكلام ولايتم المعنى إلا عندما نتقصى إعراب الجمل والتراكيب ، وعليه فإن مدارسة كتب النحو مختصراته ومطولاته تصب فى هذا الإطار .

منهج الدراسة :

اتبع الباحث المنهج الوصفى وهو عبارة عن وصف للواقع أو الأحداث أو الشئ الملاحظ بكل تفصيلاته، وتحديد العلاقات الموجودة بين الظواهر والتعرف على جميع المتغيرات المرتبطة بهذه الظاهرة ، أو هو رصد الأحداث الراهنة أو الحالية لظاهرة ما يرغب الباحث في دراستها ومعرفة أبعادها المختلفة، وقد استطاع الباحث أن يوظف هذا المنهج من خلال عرض متن المقدمة الجزولية ، كسماتها وحقيقتها ووضعيتها وربط هذه الظواهر بعضها ببعض للظفر ببعض النتائج ، وهذا مايعرف بالمنهج التحليلى ، كما أفاد أيضاً من المنهج التاريخى الذى يتمثل فى رصد تطور الأحداث عبر فترات زمنية في الزمن الماضي، وهذا بدوره يثرى البحث ويمكن الباحث من خلوصه لبعض النتائج المرتجاة ، ولا يسع المقام لذكرها هنا .

هيكل الدراسة :

احتوت الدراسة على مقدمة وفصلين وثلاثة مباحث وستة مطالب مذيلة **بالخاتمة**، حيث جاء الفصل الأول بعنوان : **المقدمة** الجزولية وتحقيق نسبتها ، وفيه

مباحث ثلاثة هى : الأول ، حيث ورد بعنوان: النشاط العلمى بالأندلس ، والثانى تحت عنوان : سمات المقدمة الجزولية ، وقد حوى ثلاثة مطالب ، هى : **المطلب الأول** : المتون النحوية ، والثانى ، أتى بعنوان : مسميات الجزولية ، وآخرها كان بعنوان، وضعية المقدمة . أما المبحث الثالث فهو: حقيقة المقدمة الجزولية ، وقد اشتمل على ثلاثة مطالب ، تمثلت فى ، زمن تأليف الجزولية و سمات المقدمة الجزولية و حقيقة الجزولية **وورد الفصل الثانى بعنوان** : مكانة الجزولية العلمية .

الفصل الأول :
المقدمة الجزولية وتحقيق نسبتها :

المبحث الأول : النشاط العلمى بالأندلس :

الجزولى هو : عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت الجزولي البربري المراكشي، **أبو موسى: ولدسنة** (540 - 607 هـ وتوفى فى 1145 - 1210م) من علماء العربية. تصدر للاقراء بالمرية ، وولي خطابة مراكش، وتوفي فيها. من كتبه : الجزولية ، رسالة في النحو، شرح أصول ابن السراج ، شرح قصيدة بانت سعاد ، الأمالي في النحو ، مختصر شرح ابن جني لديوان المتنبي . قال ابن خلكان: والجزولي، بضم الجيم والزاي، نسبة إلى " **جزولة** " ويقال أيضا " **كزولة** " **بالكاف، وهي بطن من البربر** .

أما النشاط العلمى فى الأندلس فقد بلغ أوجه إبان دولة الموحدين فى القرن السابع الهجرى ، الذى عاش فيه الجزولى ، ونظرة سريعة لحال خلفاء ذلك العصر تصوّر لنا تلك الوثبة العلمية أيما تصوير ، فهذا مؤسس دولة الموحدين عبد المؤمن بن **علي** [1] **كان** فقيهاً عالماً مؤثراً لأهل العلم وخلفه ابنه أبو يعقوب يوسف على أنّ ألمع وأعظم خلة اتسم بها هي علمه وأدبه وقد أفاضت الروايات تنويهاً بمواهبه العلمية والأدبية فكان فاضلاً ورعاً جزلاً مستظهراً للقرءان الكريم عالماً بالحديث وكان يحفظ أحد الصحيحين ، متقناً للعلوم الشرعية وكان أعرف الناس بما تكلمت به العرب وأحفظهم بأيامها ومآثرها وجميع أخبارها في الجاهلية والإسلام وكان أسرعهم نفوذ خاطر في غامض مسائل النحو ، وأحفظهم للغة العربية واجتمع حوله يومئذ ثلاثة من أعظم أئمة التفكير الإسلامي ؛ الفيلسوف أبو بكر بن طفيل ، وتلميذه الفيلسوف أبو

([1]) أحمد بن خالد الناصري (أبو العباس) ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق جعفر الناصري دار الكتاب الدار البيضاء ، ط1954م ، ص127.

الوليد بن رشد والطبيب أبو بكر بن زهر [1] ، وفي هذا العصر عاش أعلام من أئمة النحو كابن خروف وابن السيد وابن الطراوة وابن مضاء القرطبي والصفار والجزولي وابن عصفور وغيرهم ، ولا نغالي إذا قلنا إن العلوم والمعارف في عصر الموحدين انتهت إليهم وبخاصة النحو وشهد بذلك المقري بقوله : (...والنحو عندهم في نهاية من علو الطبقة حتى أنهم في هذا العصر فيه كأصحاب عصر الخليل وسيبويه ولا يزداد مع هرم الزمان إلا جدة ...) [2] .

المبحث الثانى
نسبة الجزولية إلى الجزولي

المطلب الأول : المتون النحوية :

منذ أن ألف سيبويه كتابه ، شرع كثير من علماء العربية فى شرحه ، ولم يغفلوا جانب الناشئة فوضعوا لهم المختصرات ولعل الأخفش الأوسط هو أول من كتب مختصراً فى النحو وسماه الأوسط فى النحو ، ثم تواردت المختصرات من بعده على أيدى النحاة ، أما نحاة المغرب العربى والأندلس فلم يحيدوا عن طريق شيوخ المشارقة ، ولعل متن الجزولية يعد من المتون الأوائل التى سلكت اختصار النحو ، وجاء ابن مالك الأندلسى المشهور (ت 672هـ) ليضع مختصراً فى النحو عرف ب (عدة الحافظ وعمدة اللافظ فى مبادئ النحو) وتلاه ابن أبى الربيع الإشبيلى (ت 688 هـ)، مؤلفاً (الملخص فى النحو) ، وجاء بعده ابن آجروم (ت 723 هـ) ، ليضع أشهر متن عرف فى النحو وهو الأجرومية التى عكف عليها العرب والمستشرقون ، حيث قاموا بترجمتها إلى اللاتينية والفرنسية والإنجليزية والألمانية ، ووضع ابن حيان (اللمحة البدرية فى علم العربية) إكمالاً منه لما بدأه أسلافه فى هذا الشأن . والمقدمة الجزولية عبارة عن كتاب مختصر لأبواب النحو العربي وقد ألفها ليسهل

([1]) محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ط2001م ، ص135.

([2]) أحمد بن محمد المقري ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق يوسف الشيخ ، دار الفكر بيروت ، الجزء الأول ، 1986م ، 206/1 . وينظر : غنيم غانم عبد الكريم ، الدراسات اللغوية عند ابن مالك، جامعة أم القرى ، ط 1418هـ ، ص20 . وينظر : أمين السيد ، الاتجاهات النحوية في الأندلس ، كلية دار العلوم القاهرة، ط 1964ص143 ، عبد القادر رحيم الهيتي ، خصائص المذهب الأندلسي في النحو العربي ، الطبعة الأولى 1975م ص292 .

على الطلاب الإلمام بالقواعد النحوية [1] ، ويبدو أنَّ الجزولي أعاد كتابتها أكثر من مرة ليحقق ما كان يهدف إليه وهو تيسيرها واستيعابها [2] .

والعنوان الذي كتب عليها (القانون في النحو) تصنيف الشيخ الإمام الحبر الفاضل المحقق أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي النحوي رحمه الله تعالى آمين المتوفى 607هـ ويسمى بالمقدمة الجزولية ، وهي (نسخة فريدة تقع في ثلاث وسبعين صفحة بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، الخزانة التيمورية مخطوط رقم 362 نحو تيمور). وقد حققها الدكتور شعبان عبد الوهاب محمد ، وقد وقعت فى (ثلاث وخمسين وثلاثمائة صفحة) ، حيث قام بمراجعتها ، حامد أحمد نيل وفتحى محمد أحمد جمعة ، وتناول شعبان عبد الوهاب المقدمة فى بابين ، أولهما ، تحدث عن الجزولى وثانيهما، عن تحقيق المقدمة .

المطلب الثانى : مسميات الجزولية :

أطلق العلماء على المقدمة الجزولية أسماء عديدة هي :

1. المقدمة الجزولية . وقد اشتهرت بهذا الاسم لدى كثير من المؤرخين ([3]) .
2. التقييد .
3. الاعتماد .
4. القانون .
5. الكراسة الجزولية [4] . 7. المجموع [5] .

المطلب الثالث : وضعية المقدمة :

ذكر بعض العلماء أنَّ المقدمة الجزولية ليست من وضع أبي موسى الجزولي وإنما هي لشيخه أبي محمد عبد الله بن برّي [6] (ت582هـ) ، قال الصفدي مترجماً

([1]) الهيتي ، خصائص المذهب الأندلسي ، ص237 .

([2]) نفسه ، ص240 .

([3]) جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، دار المعرفة بيروت ، 334/2.

([4]) محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ، ط19641 ، 71/5 .

([5]) ذكره الزواوي ينظر : عمر بن محمد بن عبد الله (الشلوبين) (أبو علي) ، شرح المقدمة الجزولية الكبير ، تحقيق تركي بن سهو العتيبي ، مكتبة الرشد الرياض ، 1993م ، 52/1 .

([6]) أبو محمد عبد الله بن بري الإمام العلامة كان عالماً بكتاب سيبويه و علله قيماً باللغة و شواهدها.له حواش على الصحاح وقل ما صنف.توفي رحمه الله - 582هـ.ينظر:مجد الدين بن محمد الفيروز آبادي :البلغة في

للجزولي : (... ثم رحل إلى مصر ولقي شيخه ابن بري ولازمه وأخذ عنه النحو واللغة والأدب وقرأ عليه "الجُمل" للزجاجي فأملى عليه إملاءً صار يقيده وسئل عنها : هل هي من وضعه ؟ فقال : لا ...) [1] وأورد القفطي أيضاً : (قرأ الجزولي كتاب الجُمل للزجاجي على شيخه ابن بري بمصر وسأل الجزولي شيخه عن مسائل على أبواب الكتاب فأجابه عنها وجرى بحث فيها بين الطلبة ولما عاد إلى المغرب نقلها الناس عنه واستفادوا منه وكان إذا سئل هل هي من تصنيفك ؟ قال : لا ، تورعاً ...) [2] .

وأشار إلى ذلك أيضاً الشلوبين في مقدمة كتابه شرح الجزولية الصغير : (بسم الله الرحيم: سألني بعض من يكرم على أن أكتب له على المقدمة المضافة إلى أبي موسى الجزولي لأنه الذي أتى بها ، لا أنه الواضع لها على ما أخبر به رحمه الله ... لكنه لم يعين لها واضعاً فنُسبت إليه حواش تبين ما أبهم منها ...) [3] .

وتعقَّب المراكشي هذه الآراء رادّاً عليها في مصنفه ومؤكداً أنَّ المقدمة الجزولية من تصنيف أبي موسى الجزولي قال : (و له مصنفات في النحو مفيدة أشهرها التقييد المحاذي به أبواب الجمل للزجاجي ، سمي بالاعتماد وبالقانون أيضاً الجاري عليه بين الناس اسم الكراسة الجزولية ومن الناس - وأكثرهم من الأندلسيين - من ينسبها إلى شيخه ابن بري ويذكر عن أبي موسى أنه كان يقول إنها جمع تلامذة أبي محمد ابن بري حسبما لقّنوه عنه ومنهم من يأثر عن أبي موسى أنها من إملاءات ابن بري على أبواب الجمل وأنّ أبا موسى كملها ... وكل ذلك مما لا ينبغي الاعتماد عليه ، وإنما هي

تاريخ أئمة اللغة،تحقيق محمد المصري،دار الثقافة دمشق،طبعة1972م،ص106.

(1) عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني ، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، تحقيق عبد المجيد دياب ، مركز الملك فيصل ، الرياض ، 1986م . ص247 .

(2) علي بن يوسف القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار الكتب المصرية القاهرة ،ط 1 1986 ، 378/2 .

(3) الشلوبين، التوطئة ، تحقيق يوسف المطوع ، ط1981م ، ص81 .

تقولات حسدَته النافسين عليه وإلا فلماذا لم تعرف من قبل أبي موسى وقد أخذها الناس عنه ودرسهم إياها ولم تشتهر إلا له وقد وقفت على خطه في نسخ منها محملاً إياها بعض آخذيها عنه ولم يأتِ أحدٌ زاعماً أنه أخذها عن ابن بري على كثرة تلاميذه والآخذين عنه إلى عصرنا هذا ...) [1] .

ويرى الباحث أنَّ هذا الرأي سديد وهنالك أدلة تعضده وهي :

1. عنوان المقدمة الذي كتب عليها (القانون في النحو) تصنيف الشيخ الإمام الحبر الفاضل المحقق ، أبي موسى عيسى بن موسى الجزولي النحو، ويسمى بالمقدمة الجزولية وهذه النسخة منقولة عن مخطوطة في اسطمبول يرجع تاريخها إلى(738هـ) أي بما يزيد قليلاً على قرن وربع من الزمان [2] .
2. ما ثبت في كتب التراجم من اشتهار نسبة المقدمة إلى الجزولي [3] .
3. إعادة كتابة مقدمته أكثر من مرة مما يدل على قيامه بهذا العمل [4] .

وبهذا يُرجّح الباحث أنَّ المقدمة الجزولية من تأليف أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي .

المبحث الثالث
حقيقة المقدمة الجزولية

(1) المراكشي ، الذيل والصلة ، 71/5 .
(2) عيسى بن عبد العزيز الجزولي (**أبو موسى**) ، المقدمة الجزولية في النحو ، تحقيق شعبان عبد الوهاب ط1 القاهرة ، 1988 ، ص5 .
(3) المراكشي ، الذيل والتكملة ، 71/5 . وينظر : السيوطي ، البغية ، 334/2 .
(4) الهيتي ، خصائص المذهب الأندلسي ، ص292

المطلب الأول : زمن تأليف الجزولية :

لم تمدنا كتب التراث العربي المؤرخة لأبي موسى الجزولي بزمان أو تاريخ تأليفه المقدمة ، ولكن يرجّح الباحث أنّه صنَّفها بعد قفوله من مصر – **التي لشتدساعده** فيها – حيث نهل من معين شيخه ابن بري علوم العربية فعاد إلى المغرب وتصدَّر لإقراء النحو بالمرية وبجاية [1] والجزائر والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلقٌ كثير [2] .

المطلب الثاني : سمات المقدمة الجزولية :

اشتملت المقدمة الجزولية على كثير من قواعد النحو ومن سماتها :

1/ الإيجاز والغموض :

تناول الجزولي قواعد النحو بأسلوب في غاية الإيجاز، ومن ذلك مثلاً باب البدل أوجزه في ستة أسطرحيث قال : (بدل الشيء من الشيء إن كان إياه ففيه بالنسبة إلى التعريف والتنكير أربع مسائل وبالنسبة إلى الإظهار والإضمار **أربع** مسائل ، وإن كان بعضه فكذلك وإن كان مما يشتمل عليه الأول فكذلك إلا أنّ بدل المضمر من المضمر والمضمر من المظهر في هذين القسمين متكلف والمشتمل عليه الأول إما وصف فيه وإما ما يكتسي منه وصفاً فإن جاء خارجاً عن هذا فهو إما غلط **وإما بداء**) [3] . فهذا الإيجاز سار عليه في معظم أبواب المقدمة ونتج عنه الصعوبة أو الغموض في تفسير مراده ويتمثل هذا في تعريفه المفعول بقوله : (ما تضمنه الفعل من حدث وزمان والتزمه الحدث من مكان واستدعاه من محل وباعث ومصاحب) [4] . ويريد بالفعل هنا ؛ الفعل العامل وما تضمنه من حدث هو المفعول المطلق وقوله : من زمان ، يقصد بذلك المفعول فيه أي ظرف الزمان ، وقوله : والتزمه الحدث من مكان ، يقصد ظرف المكان . أما قوله : واستدعاه من محل وباعث مصاحب ، فيريد بذلك المفعول به والمفعول لأجله والمفعول معه .

2/ قلة الأمثلة والشواهد :

اتسمت المقدمة أيضاً بقلة أمثلتها وشواهدها مع أنّ نحاة الأندلس - **مثلاً- لم**

---

(1) بجاية : مدينة جزائرية جميلة على ساحل البحر الأبيض المتوسط

(2) ينظر : **القفطي ، إنباه الرواة** ، 378/2 .

(3) **الجزولي ، المقدمة** ، ص76 .

(4) نفسه ، ص 5 .

يغفلوا أمر هذا الجانب – أي الشواهد النحوية – في مؤلفاتهم وربما لطبيعة وضع المختصرات النحوية أغفلها الجزولي أو أنه أراد ذلك ، ولو أراد غير ذلك لفعل ، فقد استشهد صراحةً أو ضمناً بعشر آيات أو تزيد قليلاً ، فمن ذلك مثلاً في باب ما تركت العرب همزته[1] : (والنفس يجوز فيها التذكير على المعنى والتأنيث على اللفظ) ، قال الله تعالى﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾[2] . ومما اقتبسه من الآيات كقوله[3] في باب المفعول المطلق : (ومن المصادر في الدعاء له سقياً ورعياً ومنه مضافاً ... **وصنع الله ووعد الله وكتاب الله وصبغة الله ...**) [4] . أما الأحاديث النبوية فلم يقف الباحث على شيء منها ، لكنه استشهد بشيء منها: قول سيدنا عمر بن الخطاب : (وإياي وأن يحذف [5] **أحدكم الأرنب**) [6] واستشهد ببضعة أبيات – أو تزيد قليلاً – من الشعر وبعضها أنصاف [7]وتكمن الصعوبة أو الغموض في بعض نصوص المقدمة إلى قلة الأمثلة والشواهد ولو حوت مزيداً من الأمثلة والشواهد لكان لها شأن أكبر في ميدان النحو . **وربما كان** هذا دافعاً لبعضهم أن يصف المقدمة بأنها لم تكن سوى **رموز وإشارات** .

3 / الصناعة العقلية :

اتبع الجزولي بعض أساليب المناطقة وصناعتهم العقلية ويتضح ذلك في حدوده وتعريفاته واستخدام ألفاظهم كالجنس والنوع ونحوها ومثالاً لذلك قال : **الكلام**

---

(1) **الجزولي ، المقدمة** ، ص 269 .

(2) تمام الآية :{أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنْ السَّاخِرِينَ} (**سورة الزمر** : 56) .

(3) **الجزولي ، المقدمة** ، ص273 .

(4) وذلك إشارة إلى قوله تعالى :{وَتَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ} (**النمل**:88) . أيضاً إشارة إلى {وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاس لا يَعْلَمُونَ} (**الروم**:6) وإلى قوله تعالى :{وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ النِّسَاءِ إلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ} (**النساء** :24) وإلى قوله تعالى {صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ} (**البقرة** : 138) .

(5) الحذف:الرمي أو الضرب،مُحَمَّد بن مكرم بن منظور،لسان العرب،دار صادر بيروت،الطبعة الأولى،مادة(حذف)64/1.

(6) الجزولي:المقدمة،ص272.

هو اللفظ المركب المفيد بالوضع ثم طفق يشرح هذا التعريف بقوله : (... كل جنس قسم إلى أنواعه أو إلى أشخاص أنواعه ...) [1] والجزولي صاغ مقدمته بصوغه المنطقي هذا ربما لمجاراة أهل

المنطق في زمانه كابن زهر وابن رشد وغيرهما ولعله كان يرى أن النحو يمكن أن يخضع لأسلوب المنطقيين أو أنّ سلعته غالية فلا يبلغ المرء هذا الصرح إلا بعد مشقة وكبد . أو أنه تأثر بمن سبقه ممن كلف بأهل المنطق ومراءاتهم كالرماني النحوي الذي قال عنه الفارسي : (إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء وإن كان ما نقوله فليس معه منه شيء)[2].

المطلب الثالث : حقيقة الجزولية :

يرى بعض العلماء أن المقدمة الجزولية لها علاقة وطيدة بما سبقها من المؤلفات النحوية ويمكن عرض هذه الآراء ومناقشتها على النحو الآتي :

1/ إنَّ المقدمة الجزولية مقتضبة من كتاب الأصول في النحو لابن السرّاج .

2/ إنّها شرح لأصول ابن السرّاج .

3/ إنّها حواش أو كالحواشي لكتاب الجُمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي .

4/ تربطها علاقة وثيقة بكتاب الواضح للزبيدي [3] .

أما الرأي الأول فقد استشهد به أبو القاسم اللورقي[4] في سِفره القيّم المعروف بـ المباحث الكاملية شرح المقدمة الجزولية حيث قال فيه : (... من النحاة مَن فرّق بين العطف على الموضع والعطف على اللفظ منهم ابن السرّاج فإنه قال : فالفرق بين العطف على الموضع والعطف على اللفظ أنّ المعطوف على اللفظ كالمثنى يعمل فيها عامل واحد لأنهما كاسم واحد والمعطوف على الموضع يعمل فيه عاملان والتقدير تكرير العامل في الثاني إذ لم يظهر عمله في الأول وتصير كأنها جملة معطوفة على جملة وإلى هذا المذهب أشار الجزولي وكثيراً ما يعتمد على كتاب الأصول والجزولية

---

(1) الجزولي ، المقدمة ، صفحات ، 133 ، 119 ، 174 ، 190 .

(2) السابق ، ص ، 4 .

(3) محمد الحسن الزبيدي ، إمام النحو في الأندلس اختصر كتاب العين وله طبقات اللغويين والنحاة ، ت379هـ . ينظر : محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي ، العقد الثمين في تراجم النحويين ، تحقيق يحيى مراد ، دار الحديث القاهرة ، طبعة 2004م ، ص146 .

(4) القاسم بن أحمد علم الدين ، كان إماماً في العربية ، له شرح المفصل للزمخشري في عشرة مجلدات . ينظر : القفطي ، إنباه الرواة ، 378/2 .

مقتضبة منه في الحقيقة ...) [1] .

ومن سار على هذا الرأي من المحدثين صاحب الاتجاهات النحوية حيث قال : (... **وقد نقل اللورقي عن ابن السرّاج عندما تحدث عن حروف الشرط** ... وهذا دليل على أنّ الجزولي قد أفاد منه في تأليفه ...) [2] . وقال أيضاً : (واللورقي لم يصدر هذا الحكم إلا بعد أن استوثق من صحته ...) [3] .

ومما لاشك فيه أن اللورقي الذي شرح المقدمة الجزولية كان لصيقاً بالجزولي حتى سأله عن مسائل متعددة في مقدمته مستوضحاً [4] ولكن ما نقله عن ابن السرّاج ليُدلل به على أنّ الجزولية مقتضبة من الأصول – كما قرر ذلك أمين السيد – فهذا غير كافٍ في رأي الباحث لما ذهب إليه وقد أفاد الجزولي من ابن السرّاج كما أفاد من غيره .

والرأي الثاني وهو أن المقدمة الجزولية شرح لأصول ابن السرّاج ، أوردته الدكتورة أميرة علي توفيق في أطروحتها في معرض كلامها عن مكانة الكتاب بين الأندلسيين وذكرت بعض العلماء و منهم (الجزولي أبو موسى عيسى بن عبد العزيز (ت605هـ) الذي صنَّف المقدمة التي سماها القانون أو شرح أصول ابن السرّاج ...) [5] .

وهكذا أوردت أميرة توفيق هذه المقولة ولم تزد على ذلك ، وهذا يعوزه الدليل والحقيقة أنّ الجزولي شرح أصول ابن السراج ولكنه في كتاب مستقل وحسب علم الباحث لم يصل إلينا هذا الكتاب .

أما الرأي الثالث وهو أنّ المقدمة الجزولية عبارة عن حواش أو كالحواشي لجُمل الزجاجي ، فهذا الرأي مشهور وذكره أكثر من عالم فمن ذلك مثلاً : **اللورقي في** مباحثه ، والسيوطي في بغيته [6] ، وحاجي خليفة في كشفه [7] ، ومن المحدثين أمين

---

(1) السيد ، الاتجاهات النحوية ، ص460. نقلاً عن المباحث الكاملية للورقي ، 18/1 .

(2) **السابق** ، ص460.

(3) نفسه ، ص436.

(4) **القفطي ، إنباه الرواة** ، 378/2.

(5) أميرة علي توفيق ، نظرية ابن مضاء في تيسير النحو وأثرها في المعاصرين المصريين ، جامعة القاهرة كلية الآداب ، دكتوراه بإشراف شوقي ضيف ، ط 1962 ، ص16.

(6) السيوطي ، بغية **الوعاة** ، 224/2.

(7) **مصطفى عبد الله** (حاجي خليفة) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار العلوم بيروت ، 508/1 .

أمين السيد في اتجاهاته [1] وعلي توفيق الحمد [2] في تحقيقه كتاب الجمل للزجاجي .

وسأكتفي بذكر ما قاله اللورقي – وأيّده أمين السيد – أيضاً في هذا الاتجاه ، قال اللورقي : (... فإنه لما كانت الجزولية الموضوعة كالحواشي على جمل أبي القاسم الزجاجي لا ينكشف لكل أحد معناها ... وهو أيضاً يؤكد الصلة الوثيقة بينها وبين كتاب الجُمل للزجاجي ...) [3] .

وأكد الشلوبين هذه الصلة في نصوص متعددة في شروحه للجزولية نقتطع منهامايلي :

1. قال في الشرح الصغير : (... وقوله : الفعل الذي المصدر اسمه إلى آخره يريد بذلك أنّ أبا القاسم لم يرد بقوله وهو اسم الفعل إلا أن المصدر اسم للمعنى الذي صدر عن الفاعل فلم يرد أن المصدر اسم للكلمة التي تدل على معنى في نفسها ويفهم من لفظها أنه ماضٍ ، أو ليس ماضياً لأن المصدر ليس اسما لها إنما هو اسم للمعنى الصادر عن الفاعل وغرضه بذلك أن يشرح كلام أبي القاسم شرحاً صحيح المعنى رافعاً للاعتراض إذ المعترضون عليه شارحون لكلامه شرحاً فاسد المعنى ...) [4] .

2. جاء في التوطئة : (... وقول أبي القاسم (أقسام الكلام) ليس من شيء هذه الأقسام إنما هو من قسمة الشيء إلى مواده التي منها ...) .

وأيضاً : (... وهم يجيزون عطف الشيء على ما هو في المعنى إذا اختلف اللفظ فيها عند اعتنائهم بالمعنى وتوكيده فكذلك فعل أبو القاسم هنا ...) [5].

3. ما ورد في الشرح الكبير : (فصل : قال بعض الناس : وقصد المؤلف بهذا الفصل والذي بعده شرح قول أبي القاسم : الاسم ما جاز أن يكون فاعلاً أو مفعولاً و إلا فما الذي أدخل الفاعل والمفعول في هذا الباب ...) [6] .

وهناك المزيد مما يفيد أنّ الجزولي شرح نصوصاً متعددة من جمل الزجاجي

---

(1) السيد ، الاتجاهات النحوية ، ص436.

(2) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، الجمل في النحو ، تحقيق على توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط1984م ، المقدمة.

(3) السيد ، الاتجاهات النحوية ، ص436.

(4) السيد ، الاتجاهات النحوية ، ص442 نقلاً عن (الشرح الصغير ، ص73 ، 34).

(5) الشلوبين ، التوطئة ، صفحات: 112، 113، 115.

(6) الشلوبين ، شرح الجزولية الكبير ، 141/1.

ويكفي مجرد الإشارة إليها دفعاً للإطالة [1] .

هذا وقد نفى دكتور العتيبي - محقق شرح المقدمة الجزولية الكبير – هذا الرأي بقوله : (والذي أميل إليه : ليست الجزولية شرحاً للجُمل أو حاشية عليه بل هو كتاب مستقل وضعه أبو موسى بمثابة قانون عام وكان يسعى من ورائه إلى إحكام أصول العربية وضبط قواعدها العامة ومما يؤكد ذلك أنّ الحدود في الكتابين تختلف اختلافاً تاماً ، انظر : حدُّ الاسم وحدُّ الفعل وحدُّ الحال كما أنّ الجزولي يعرف المصطلحات وهو ما أغفله الزجاجي مثل عطف النسق ، التوكيد ، البدل ، الابتداء وغيرها ، كما يختلف اختلافاً تاماً في عرض المادة العلمية في الباب الواحد انظر مثلاً : باب التوكيد ، باب ألف القطع ألف الوصل في الجمل ويقابله باب همزة الوصل في الجزولية ، مثال ثالث باب الحكاية في الجمل واستغرق من صفحة "325-348" وهو في الجزولية في أقل من صفحة) [2] .

ويرى الباحث أنّ الاختلاف في الحدود أو عرض المادة العلمية أو عدد الصفحات بين الكتابين ليس دليلاً كافياً على ما ذهب إليه العتيبي ؛ لأنّ لكل منهجه وأسلوبه في عرض مادته العلمية وربما كان هذا الصنع من الجزولي لضبط الجُمل وتقريره في قواعد ثابتة .

وقد يقول قائل إنَّ أبواب الجمل [3] ليس على ترتيب أبواب الجزولية فكيف تكون شرحاً له ؟

وأقول : ليس بالضرورة أن تسير الأبواب مرتبة فيهما وهذا شأن كثير من الشروح النحوية كما لايخفى .

هذا ويرجّح الباحث أنّ الجزولية شرح لجُمل الزجاجي وذلك للآتي :

1. تصريح الشلوبين بأنّ الجزولي شرح مراد الزجاجي في جمله وهذا في أكثر من موضع في شروحه الثلاثة (الصغير والتوطئة والكبير) [4] هذا من جهة ومن جهة

---

(1) الشلوبين ، التوطئة ، ص124 ، السيد ، الاتجاهات النحوية ، ص441 نقلاً عن (الشرح الصغير ص34).

(2) - الشلوبين ، شرح الجزولية الكبير ، 61/1 .

(3) - ينظر مثلاً : الزجاجي ، الجمل ، ص1 وما بعدها .

(49) السابق ، ص436 .

(4) ينظر السيد ، الاتجاهات النحوية ، ص441 نقلاً عن (الشرح الصغير ص 9) .

جهة أخرى تجد الشلوبين يوازن بين رأي أبي القاسم الزجاجي والجزولي في مواضع عدة من شروحه المذكورة [1] . 2.ما أكده اللورقي بقوله : (... فإنّه لما كانت الجزولية الموضوعة كالحواشي على جمل أبي القاسم الزجاجي لا ينكشف لأحد معناها ...) [2] . وقد دلل على ذلك عندما وازن بين قول الزجاجي والجزولي واللورقي كما قال السيد (لم يصدر هذا الحكم إلا بعد أن استوثق من صحته) [3] .

ومما لا شك فيه أنّ الشلوبين واللورقي كانا من أنباه النحاة وحُذَّاقهم وفضلاً على ذلك هما من شُراح الجزولية وقد سألا شيخهما الجزولي عن مسائل مشكلة في مقدمته [4] وهذا أكبر دليل على وثوقهما على ما قالاه .

3. أكَّد أيضاً هذا الرأي إبراهيم العطار في شرحه الجزولية والمعروف بـ : المشكاة والنبراس على شرح كتاب الكراس حيث قال فيه : (وإنما وجب استدراك هذا الفصل لأمرين ؛ أحدهما : أنّ صاحب الجمل قد ذكره فإغفاله إياه لا يصلح ، وهو يريد ضبط أبواب الجمل وفصوله ...) [5] .

4. التشابه في ترتيب الأبواب بين جمل الزجاجي ومقدمة الجزولي .

وهنالك اختلاف بين الكتابين في الأبواب فربما يكون مرده اختلاف إملاء

([1]) السابق،نفس الصفحة.

([2]) السابق،نفس الصفحة.

([3]) السابق ص، 436

(4) ـ ينظر القفطي ، إنباه الرواة ، 378/2 حيث ورد فيه أن اللورقي قال : (فأرشدت إليه أي الجزولي فدققت إليه بابه فخرج إليّ ... فسألته عن مسألة في مقدمته فأجابني عنها فتركته وانصرفت) وكذا كان ديدن الشلوبين عندما رحل إلى مراكش لملاقاة شيخه الجزولي . ينظر : المراكشي ، الذيل والتكملة ، 460/5 .

(5) ـ الشلوبين ، شرح الجزولية الكبير ، 60/1 نقلاً عن (المشكاة والنبراس ، 592/1) .

الجزولية فنسخة الشلوبين مثلاً تختلف عن نسخة اللورقي وهما تختلفان عن نسخة فلس.

5. شهرة هذا الرأي وكثرة القائلين به كما مرّ ذكر ذلك من قبل .

وعليه يرجّح الباحث أنّ المقدمة الجزولية بمثابة شرح لجمل الزجاجي ولكن بتصرف من الصانع .

وإكمالاً لهذا المطلب يفضل الباحث ختم حديثه عن مصادرها بإيجاز

لم يذكر الجزولي في مقدمته إلا مصادر قليلة ويعزى هذا لطبيعة المقدمة التي صيغت بإيجاز فمن مصادره العامة : بنو تميم ، أهل الحجاز ، العرب ، أهل اللغة ، المتقدمون ، المتأخرون ، الكوفيون ، البغداديون . ومن العلماء الذين صرّح بهم : سيبويه ، المبرّد ، الزجاجي ، الأخفش ، الفرَّاء الجوهري ومن الشعراء : أبو النجم . ومن أخذ عنه مباشرة شيخه : أبو محمد بن برّي . ولم يرد من المصنفات غير كتاب الجمهرة لابن دريد [1] .

الفصل الثاني
مكانةالجزولية العلمية

تُعدُّ المقدِّمة الجزوليّة من المختصرات النحوية القيّمة - كما مر- ؛ والجزولي أغرب وأتى فيها بالعجائب وهي في غاية الإيجاز مع الاشتمال على شيء كثير من النحو لم يسبق إلى مثلها فشرحها جماعة من الفضلاء ولا يفهم حقيقتها إلا أفاضل

(1) - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ولد بعمان وقيل بالبصرة ، كان رأس أهل اللغة في وقته له تصانيف عديدة منها : الجمهرة ، وكتاب الاشتقاق وغيرهما ومقصورته إليها الغاية ومطلعها : (يا ظبية أشبه شيء بالمها) . توفي 323هـ . ينظر : محمد بن إسحاق (ابن النديم) ، الفهرست فى أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم ، نشرة 1862 ، دار المعرفة بيروت ، 105/1 .

البلغاء وأكثر النحاة يعترفون بقصور أفهامهم عن إدراك مراد مؤلفها [1]قال عنها ابن مالك : (... إنَّ كتاب القانون في النحو للشيخ الإمام الفاضل عيسى أبي موسى الجزولي وإن كان صغير الحجم لكنه كثير العلم مستعصٍ على الفهم مشتمل على لباب الأدب[2] منطوٍ على سر كلام العرب متضمِّن للنكات العربية التي خلا عنها أكثر شروح النحو ورأيت أكثر أهل عصرنا مائلين إلى حفظه لكنهم يعجزون عن فهمه ...) [3].

وقد حظيت بقدر وافر من الشُرَّاح –في بلاد الأندلس – ومن شُرَّاحها :

1. أبو موسى الجزولي [4] : 540- 607هـ .
2. أبو بكر بن طلحة [5] : محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك بن أحمد الأموي(ت 618هـ).
3. ابن معطي [6] : يحيى بن معطي بن عبد النور أبو زكريات628هـ .
4. ابن الخباز [7] : أحمد بن الحسين بن أحمد الأربلي ت637هـ .
5. الشربيني [8] : أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف ت640هـ .
6. البياني (9) : أبو عثمان سعد بن أحمد بن عبد الله ت645هـ .
7. الشلوبين [10] :ت 645هـ وظفرت منه المقدمة بثلاثة شروح وهي :

---

(1) ـ عبد الحي بن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الآفاق بيروت ، 26/5 .

(2) ـ يقصد بها أحياناً علوم النحو كـ (مقدمة الأدب للزمخشري) موضوعاتها نحوية ، ينظر : كشف الظنون 1798/2 وكذلك خزانة الأدب ، للبغدادي فهي شرح لشواهد الرضي على الكافية .

(3) ـ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، 1081/2 .

(4) ـ عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، 27/8 .

(5) الشلوبين ، شرح الجزولية الكبير ، 199/1

(6) يحى بن معطى بن عبد النور ، الفصول الخمسون ، تحقيق محمود الطناحى ، القاهرة ، ط3 1973 ، ص 26

(7) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، 1081/2 .

(8) السيوطي ، بغية الوعاة ، 360/1 .

(9) نفسه ، ص577 .

(10) الجزولي،المقدمة ص46.

أ/ الشرح الصغير : وهو شرح موجز حققه الشيخ ناصر الطريم [1] .

ب/ الشرح الكبير : ويعتبر هذا الشرح توسعة وبسطاً للشرح الصغير وتم تحقيقه ([2]) في ثلاثة أجزاء بعناية د. تركي بن سهو العتيبى .

ج/ **التوطئة** : وقد حققها يوسف أحمد المطوع .

8. **ابن الحاجب** [3] : **عثمان بن عمر بن أبي بكر**ت646هـ .

9. الشلوبين [4] الصغير : محمد بن علي بن محمد الأنصاري المالقي ت660هـ تقريباً .

10. **اللورقي** [5] : **أبو القاسم بن أحمد الموفق اللورقي**ت661هـ .

11. **ابن عصفور** [6] : **أبو الحسن علي بن مؤمن**ت669هـ .

12. **ابن مالك** [7] : أبو عبد الله **محمد بن عبد الله**ت672هـ .

13. ابن ميمون [8] : أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي ت673هـ .

14. **الأبذي** [9] : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الخشني ت680هـ .

15. **الشاطبي** [10] : أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجي ت690هـ .

في شرح قانون الجزولي " وقد حقق القسم الأول منه د. **عبد الرحمن بن عبد الله** الخضيري في كلية اللغة العربية بالرياض لنيل درجة الدكتوراه .

([1]) تقدم بها لنيل درجة الماجستير بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

([2]) الشلوبين، شرح الجزولية الكبير،199/1.

([3]) الفيروز آبادي،البلغة،ص140.

([4]) المراكشي،الذيل والتكملة،483/6.

([5]) **السابق** 460/5.

([6]) الصفدي،الوافي بالو فيات ،267/22.

([7]) حاجي خليفة،**كشف الظنون**،1800/2.

([8]) الشلوبين ، شرح الجزولية الكبير ، 72/1 " نقلاً عن أبي العباس الغبريني أحمد بن أحمد ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابقة ببجاية ص126 .

([9]) اليماني،إشارة التعين،و ينظر الشلوبين،شرح الجزولية الكبير،72/1.وقد قام بتحقيق **الجزء الأول د.سعد** بن حمدان الغامدي لنيل درجة الدكتوراة من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى 1405هـ

([10]) المقري،نفخ الطيب 616/2.

17. **المالقي** [1] : **أبو جعفر أحمد بن عبد النور**(ت702هـ) .

18. ابن الفخار [2] : محمد بن علي بن أحمد بن الفخار الجذامي الأركشي ت723هـ , وعرف شرحه بـ "منح الضوابط المقسمة في شرح قوانين المقدمة"

19. **الحلي** [3] : أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي المطهر الحلي ت726هـ ت726هـ وشرحه موسوم بـ " المقاصد الوافية بفوائد القانون والكافية " .

20. **العطار** [4] : إبراهيم بن عبد السلام العطار وشرحه : " **المشكلة والنبراس والنبراس على شرح كتاب الكراس**" منه نسخه في مكتبة خزانة القرويين بفاس رقم (ل 507/40) جزءان.

21. **ابن أم قاسم** [5] : **حسن بن قاسم المرادي** ت749هـ .

22. **الخولاني** [6] : محمد بن علي بن أحمد الخولاني الألبيري ت 754هـ .

23. **المغربي** [7] : علي بن ميمون المغربي الهاشمي الغماري ت 917هـ .

24. عز الدين [8] **المازنداني** :ت 937هـ .

25. **أبو إسحاق** [9] : إبراهيم محمد النحوي ، قيل إن شرحه عرف بـ " **الأمالي في في النحو**" وقد اختصرها : الحلي أبو منصور بن يوسف بن علي المطهر المعروف

([1]) ابن الخطيب،الإحاطة،198/1.

([2]) الشلوبين،شرح الجزولي الكبير،73/1((نقلاً عن **أبو العباس بن القاضي،دُرة الحجل في أسماء الرجال**،8/2)).

([3]) نفسه،73/1.

([4]) الشلوبين ، شرح الجزولية الكبير ، 73/1 .

([5]) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، 1801/2 .

([6]) اسماعيل باشا البغدادى ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دار إحياء التراث العربى ، بدون تاريخ البغدادي ، 741/5 .

([7]) اسماعيل باشا البغدادى ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دار إحياء التراث العربى ، بدون تاريخ البغدادي ، 741/5 .

(8) حاجي خليفة،كشف الظنون،1800/2.

([9]) نفسه،1800/2.

بأبي منصور الشيعي [1] .

حظيت أيضاً بثلاث منظومات :

أ/ محمد [2] بن عبد الله بن غياث الجذامي الشريشي أبو عمرو ت620هـ .

ب/ محمد [3] بن الشيخ أبي الفتح محمد بن الفضل بن علي البعلي الحنبلي شمس الدين ، (ت 709هـ) .

ج/ الشيخ [4] مجد الدين بن الظهير الأربلي .

مما سبق يلاحظ الآتى : 1. **إن تنافس العلماء في كشف أسرار المقدمة** الجزولية يُعدُّ أكبر دليل على نفاستها وعلو كعبها ، وهذه الشروح مع كثرتها عبثت يد البلى على كثير منها ومبلغ علمنا فيها هو حديث التاريخ وقليل منها رأى النور على يد بعض الحادبين على هذا الإرث التليد ولم يحقق منه سوى ست مخطوطات في علم الباحث .

2. **نسب حاجي خليفة** كتاب (المنهاج الجلي في شرح قانون الجزولي) **لابن مالك** وجاء مؤخراً الدكتور عبد الرحمن عبد الله الخضيري وحقق هذا الكتاب لكنه لم ينسبه لابن مالك بل نسبه إلى : رضي الدين إبراهيم بن جعفر الأربلي ووقع القسم الأول منه **على ثلاث نسخ** .

وهذا لا يدلُّ على أنّ ابن مالك لم يشرح الجزولية فقد أثبت له غير واحد من العلماء هذا الأمر فمن ذلك مثلاً : القفطي عندما ذكر مصنفات الشلوبين قال : (**وصف** شرحاً للجزولية رأيت منها فصولاً قد أوردها الجياني النحوي في شرحها منسوبة إليه لم يكن فيها كبير أمر) ومعروف أنَّ الجياني النحوي هو ابن مالك .

هذا وقد وردت في المقدِّمة بعض المؤاخذات التي يحسن الإشارة إليها تتميماً للفائدة وبالطبع هذه (هنات) لا تُقلل من شأن المقدمة ولا تقدح في مكانتها العلمية المرموقة وقد ذكرتُ بعضها في سمات المقدمة لذا ليس هنا من داعٍ لذكرها ، وبعضٌ يتلخص في :

([1]) الشلوبين،شرح الجزولية الكبير،74/1.

([2]) المراكشي،الذيل و التكملة،295/6.

([3]) الشلوبين ، شرح الجزولية الكبير ، 75/1 . " **نقلاً عن عبد الله كنون ، أبو موسى الجزولي** ، ص231

(4) السيوطي ، بغية الوعاة ، 369/2 .

1. تداخل بعض أبواب الصرف في تضاعيف أبواب النحو وذلك نحو : أبواب التصغير والنسب وهمزة الوصل وغيرها جاءت بعد باب الكلام وغيره من الأبواب وقبل باب المفعول معه والمفعول له . وقد يجد الباحث العذر هذه الملحوظة ؛ لاسيما إذا عدنا إلى مؤلفات الأقدمين فلم يفرق بعضهم بين العلمين .

2. تفرق الأبواب المتشابهة مثال ذلك : باب كان ورد بعده عدة أبواب ثم ذكر باب عمل ما ولا المشبهتين بليس ثم تناول عدة أبواب وبعده أورد باب أفعال المقاربة [1] وكتشتت المنصوبات كالحال والاستثناء والتمييز والمفعول معه وكذلك تشتيت جزئيات الباب الواحد كالفاعل .

الحديث عن المقدمة الجزولية متشعب وشائق ؛ لاسيما إذا درسنا مجهودات الجزولى فى تراث العربية وهذا يحتاج إلى دراسة قائمة بذاتها ، يأمل الباحث أن يحققها فى مقبل الأيام إن شاء الله تعالى.

الخاتمة

أهم النتائج التى توصل لها البحث وهى :-

1- أنَّ المقدمة الجزولية من تأليف أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي وقد صنَّفها بعد قفوله من مصر.

2- إنَّ تنافس العلماء في كشف أسرار المقدمة الجزولية يُعدُّ أكبر دليل على

(1) الجزولي ، المقدمة ، صفحات : 5 ، 89 ، 215 ، 222 ، 259 .

نفاستها وعلو كعبها ، وهذه الشروح مع كثرتها عبثت يد البلى على كثير منها ومبلغ علمنا فيها هو حديث التاريخ وقليل منها رأى النور على يد بعض الحادبين على هذا الإرث التليد ولم يحقق منه سوى ست مخطوطات في علم الباحث .

3- لقد كلف الجزولى بالصناعة العقلية فى مؤلفه وذلك لمجاراة أهل زمانه .

4 - أنّ الجزولية شرح لجُمل الزجاجي .

5 - يعد كتاب المقدمة ، صغير الحجم لكنه كثير العلم مستعصٍ على الفهم ، مشتمل على لباب الأدب ، مطلع على سر كلام العرب .

6- أن كتاب (المنهاج الجلي في شرح قانون الجزولي) يعزى لرضى الدين الإربلى ، لا لابن مالك ، صاحب الألفية .

7- يلاحظ بعض الملاحظات فى منهج الجزولية ، وهذا لايقدح فى مكانتها العلمية

.. وأخيراً أسأل الله تعالى القبول والرّضا ..